سورة السجدة دراسة نحوية

Surat As-Sajdah: A Grammatical Study

م.م.سجى مؤيد احمد*

Saja moaed Ahmad
saja.moaeed@ntu.edu.iq

https://orcid.org/my-orcid?orcid=٠٠٠٩-٠٠٠٠-٥٩٦٤-٧٢٠٢

م.م. امنة ماهر عزيز*

Amina mahir aziz

https://orcid.org/٠٠٠٩-٠٠٠٥-٢٩٠٤-٤٩٥X

الملخص :

تناول البحث دراسة سورة السجدة على المستوى النحوي والهدف منه هو ابراز الانماط التركيبية للجملة حيث تميزت السورة الكريمة ببنائها اللغوي المتين وتراكيبها النحوية الدقيقة التي اسهمت في ابراز معانيها العقدية والتربوية. وتهدف هذه الدراسة النحوية الى استكشاف الخصائص التركيبية للسورة وبيان اثر النحو في خدمة المعنى, ومن ابرز الظواهر النحوية في السورة افتتاحها بالحروف المقطعة أ ل م. وهي في محل ابتداء , وجملة (تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين) خبر المبتدأ, مما يحقق أسلوب التوكيد ورفع الشك، كما يُلاحظ كثرة استخدام الجمل الاسمية، خاصة في بدايات المقاطع، لتعطي المعنى طابع الثبات والدوام. مثل قوله: "الله الذي خلق السماوات والأرض"، حيث جاء المبتدأ معرفًا والخبر جملة فعلية، لربط الذات الإلهية بالفعل الخلافي الدائم.

Abstract:

This research examines Surat As-Sajdah on a grammatical level, with the aim of highlighting the syntactic patterns of the sentence. The Surah is distinguished by its solid linguistic structure and precise grammatical structures, which contribute to highlighting its doctrinal and educational meanings. This grammatical study aims to explore the structural characteristics of the Surah and to demonstrate the effect of grammar in serving the meaning. One of the most prominent grammatical phenomena in the Surah is its opening with the disconnected letters A L M. It is in the place of the subject, and the sentence

* الجامعة التقنية الشمالية/ الكلية هندسة /تقنيات الاجهزة الطبية

* الجامعة التقنية الشمالية/ الكلية التقنية الزراعية.

(The revelation of the Book, there is no doubt about it, is from the Lord of the Worlds) is the predicate of the subject, which achieves the style of emphasis and removing doubt. It is also noted that nominal sentences are frequently used, especially at the beginning of paragraphs, to give the meaning a character of stability and permanence. Such as God saying: "God is He who created the heavens and the earth," where the subject is definite and the predicate is a verbal sentence, to connect the divine self with the permanent contradictory act.

المقدمة

تُعدّ سورة السجدة من السور المكيّة التي تتميّز بتنوّع تراكيبها النحوية، وهي السورة الثانية والثلاثون في ترتيب المصحف الشريف، وعدد آياتها ثلاثون آية، وقد اشتملت هذه السورة على معانٍ عقديّة كبرى، أبرزها إثبات الوحي، وبيان قدرة الله تعالى في خلق الإنسان والكون، وتقرير البعث والنشور، مع تصوير مواقف أهل الإيمان والكفر في الدنيا والآخرة. ويظهر من خلال بنائها اللغوي تناغمٌ بين المعنى والمبنى، إذ جاءت تراكيبها محكمة، وألفاظها منتقاة بعناية، بما يعكس المقصد البلاغي والوظيفة التعبيرية للنص القرآني.

وإنّ دراسة سورة السجدة من منظور نحوي تتيح للباحث الوقوف على كيفية تضافر البنية النحوية مع المعنى السياقي، إذ إنّ النحو في القرآن الكريم ليس مجرّد قواعد تركيبية، بل هو أداة كبرى لتوجيه الدلالة وتحديد المقصود، ومن خلال التحليل النحوي تتبيّن العلاقات بين الجمل، وأنماط الربط، وأشكال التقديم والتأخير، والحذف والذكر، وهي عناصر تؤثر بعمق في إنتاج المعنى.

كما أنّ هذا النوع من الدراسة يندرج ضمن البحوث التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة؛ فالأصالة تتمثل في العودة إلى أصول التحليل النحوي كما قررها علماء العربية الأوائل، مع الاستفادة من جهود المفسّرين واللغويين، بينما المعاصرة تتمثل في الإفادة من مناهج اللسانيات الحديثة في تحليل النصوص، خاصة من زاوية علم المعاني وعلم النص. ومن هنا، فإنّ البحث في سورة السجدة نحوياً يقدّم نموذجاً للتكامل بين الدراسة التراثية والتحليل اللغوي الحديث.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسهم في الكشف عن جماليات النظم القرآني، وتوضح كيف أن التراكيب النحوية ليست مجرد شكل بل هي وعاء للمعنى العقائدي والبياني، وكيف أن التغييرات الأسلوبية التي يختارها النص — كالتقديم والتأخير أو التحويل بين الأساليب الخبرية والإنشائية — تخدم أهدافاً دلالية محددة، كالتركيز والتوكيد والإيجاز والتصوير. إضافة إلى ذلك، فإن دراسة هذه السورة على هذا النحو تفتح آفاقاً لفهم أعمق للنص القرآني في ضوء الترابط بين البنية والمعنى، مما يعزّز مهارة القارئ في التذوق البلاغي والتفسير الموضوعي.

وبناءً على ما تقدّم، فإنّ هذه الدراسة ستركّز على تحليل البنية النحوية لسورة السجدة، وذلك من خلال تقسيم البحث إلى مطلبين: الأوّل منهما يتناول الجملة الاسمية، أما المطلب الثاني فيتناول الجملة الفعلية.

المبحث الأوَّل/الدّراسة النّحويّة

وقد تميزّت الدّراسة النّحويّة في اللُّغة العربيّة بمضمونها وشكلها عند المهتمين بلغة العرب إلى جملة أسميّة، وكذلك جملة فعلية، فالجملة الاسميّة هي الّتي تبدأ باسم، والجملة الفعليّة هي الّتي تبدأ بفعل.

المطلب الأول: الجُملة الاسمية

كما قال فيها ابن هشام (ت٧٦١هـ): إنَّها الجملة التي صدرها اسم نحو: زيدٌ قائمٌ، وهيهاتَ العقيقُ وقائمٌ الرجُلانِ، عند من جوّزَهُ وهو الأخفش، والكوفيون[١].

ووردت الجملة الاسمية في سورة السّجدة على النّحو الآتي:

١. المبتدأ والخبر

ووردت الجملة الاسمية في سورة السّجدة في مواضع متعددة منها على النّحو الآتي:

النّموذج الأول: المبتدأ محذوف والخبر ظاهر

قال تعالى: الٓمٓ [٢]

آلم: خبر والمبتدأ محذوف تقديره "هذا الم"، ويجوز اعراب "الم" "مبتدأ وما بعده خبر"[٣]. ويمكن اعراب "الم" في محل نصب "مفعول به لفعل محذوف"، تقديره: "اقرأ" أو "أتلُ" أو آلم"، أو هو منصوب بحذف حرف القسم، كما تقول: "الله لأفعلنَّ"، وناصبه فعل محذوف، التقدير: التزمت الله، أي اليمين به،والثّالث أن محله الجر على القسم، وحرف الجر محذوف، وبقي عملُه بعد الحذف، والتّقدير: أقسم، أو أحلف بألم[٤].

النّموذج الثّاني: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة.

(١) ابن هشام، جمال الدّين الأنصاري: مُغني اللّبيب وحاشية محمّد الأمير، دار إحياء الكتب العربيّة، ج٢، ص٤٣.

(٢) سورة السّجدة الآية ١.

(٣) الألوسي: شهاب الدين محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١ دار الكتب العلمية- بيروت،١٤١٥هـ ، ج١١، ص١١٥.

(٤) ينظر: العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين: **إملاءُ ما من به الرّحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١٣٨٠،١هـ - ١٩٦١م، ج١، ص١٠.

قال تعالى: تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) [١]

وردت لفظة "تنزيلُ" "مضمومة على حكاية القرآن الكريم"[٢]. وهي مبتدأ مرفوع، ويجوز أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هذا المتلوّ أو هذه الحروف، و"آلم" بدل عن الحروف. وهو الكتاب الّذي نزّل على محمّد ﷺ، أو مبتدأ خبره "لاريب فيه".

"لاريب فيه" تأتي بعدة معاني منها لا شّك فيه، وتأتي بمعنى القلق والاضطراب، والرّيب ما لم يبلغ درجة اليقين، ويقال شّك مريب ولا يقال ريب مشّكك، والشّك سبب الرّيب كأنّه شّك، فيوقعه الشّك في الرّيب، فإنّ الشّك مبدأ الرّيب، وأنّ العلم مبدأ اليقين[٣] ويقول الرّاغب الأصفهاني[٤] (ت ٥٠٢ هـ): الرّيب هو "أن تتوهم بالشيء أمرًا ما فينكشف عمّا تتوهمه"[٥].

النّموذج الثالث: المبتدأ معرفة والخبر معرفة (اسم موصول).

قال تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤) [٦] .

ورد الرُّكن الأعظم لفظ الجلالة "الله" في مطلع الآية، وهو "مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره"[٧]، والاسم موصول الّذي هو الخبر فهو المبني على السّكون في محل رفع[٨].

النّموذج الرّابع: المبتدأ مؤخر علماً، والخبر شبه جملة مقدم

(١) سورة السّجدة الآية ٢.

(٢) الطّاهر، ابن عاشور: التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسية للنّشر – تونس،١٩٨٤م، ج٢١، ص٢٠١.

(٣) ينظر: التّهانوي، محمّد بن علي: موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١ ،١٩٩٦م.، ج١، ص١٠٣٨.

(٤) الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من كتبه (محاضرات الأدباء)، و (الذريعة إلى مكارم الشريعة) (٥٣٣ – ٥٩٣ هـ = ١١٣٨ – ١١٩٧ م)، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس: **الأعلام**، ط٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، ج١، ص١١٦.

(٥) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، ص٢٠٥.

(٦) سورة السّجدة: الآية ٤.

(٧) ينظر: الطاهر ابن عاشور: **التّحرير والتّنوير**، ج٢١، ص٢١١، مصدر سابق.

(٨) صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية مهمة، مطبعة النّهضة، ١٤١١هـ – ١٩٩٠، ج٢١، ص١٠٥.

قال تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ**﴾[١] .

ورد الخبر في قوله تعالى مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٌۚ فتكون: لَكم: متعلق بمحذوف خبر مقدّم، وحرف الجر "مِنْ" زائد لتأكيد النفي، والاسم المجرور لفظاً "وليٍّ" مرفوع محلاً مبتدأ مؤخّر[٢].

النّموذج الخامس: المبتدأ علم والخبر جملة فعلية

قال تعالى: **يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ**﴾[٣].

وردَ الفعل المضارع "يُدبّرُ" مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لتجرده من الناصب والجازم، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. وجملة "يُدبّرُ" فعلية في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ الله في الآية الآنفة الذّكر {ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ....}.

النّموذج السّادس: المبتدأ اسم إشارة والخبر معرّف بالإضافة، وتعددّ الخبر للمبتدأ

قال تعالى: **ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ**[٤]

ورد اسم الإشارة "ذلكَ" وهو اسم مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وفي الآية نفسها تعددّ الخبر، فعالمُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظّاهرة على آخره، والعزيزُ: خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره، والرّحيمُ: خبر ثالث وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره، وفي إعراب آخر أنَّ (العَزيز والرَّحيم)[٥] نعتان لـ (ذلك)، أو صفتان، وبذلك يكون "الّذي أحسن" خبر في مطلع الآية السّابقة.

النّموذج السّابع: المبتدأ ضمير والخبر اسم ظاهر

قال تعالى: **وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ** [٦]

---

(١) سورة السّجدة: الآية ٤.

(٢) صافي، محمود: **الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه ج٢١**، ص١٠٥، مصدر سابق.

(٣) سورة السّجدة: الآية ٥.

(٤) سورة السّجدة: الآية ٦.

(٥) قرأ زيد بن علي بجر الثلاثة (عالم الغيب والشّهادة العزيز الرّحيم) بخفض الأوصاف الثّلاثة، بدل من الضمير في إليه. أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط: تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م، ج٨، ص١٩٤.

(٦) سورة السّجدة: الآية ١٠.

سُبق الضمير "هم" وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واختُتمت الآية بجمع مذكرٍ سالم "كافرون" وهو خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو.

النّموذج الثّامن: المبتدأ معرّف بأل والخبر نكرة

قال تعالى: وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (١)

ووردت لفظةُ "المجرمون" وتُعرب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنَّه جمع مذكرٍ سالم، وناكسوا(٢): خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكرٍ سالم(٣).

نواسخ المبتدأ والخبر

أ- كان وأخواتها مع الجملة الاسمية (خمسة نماذج)

ولو عُدنا إلى سورة السّجدة الشّريفة لوقع بصَرُنا على نماذج ممّا نحن بصددهِ فيما ذكرنا أعلاهُ. وإليك بعض النّماذج التي وردت مع الجملة الاسمية في ثمانية مواضع وهي كالآتي:

النّموذج الأول: اسم كان ظاهر وخبرها اسم ظاهر

قال تعالى: وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (٤)

وَرَدَ الفعل الناقص "كانَ" ماضيًا وهي تدخلُ على المبتدأ والخبر فترفع الأول اسمًا لها، وتنصب الثّاني خبراً لها. واسمها "مقدارُهُ" مرفوع بالضّمة والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه. والخبر "ألفَ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (٥).

النّموذج الثّاني: اسمُ كان ضمير متصل، وخبرها جملة فعلية

قال تعالى: فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ۖ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٦)

"وردَ الفعل الماضي النّاقص "كنتم" وهو(ناسخ)(١). التاء ضمير مبني على الضّم في محل رفع اسم كان والميم للجمع. وجملة "كنتم" لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما). والفعل المضارع "تعملُونَ"

---

(١) سورة السّجدة: الآية ١٢.

(٢) الألف بعد الواو لا تقرأ ووضع علماء الضبط أعلاها صفرًا مستديرًا كما تعتبر من مميزات خط المصحف والنّاكس: هو الّذي يجعل أعلى الشيء إلى أسفل، فيقال نكس رأسه، إذا طأطأهُ لأنّهُ كمن جعل أعلى الشّيء إلى أسفل، ينظر: **التّحرير والتّنوير**: ج٢١، ص٢٢١.

(٣) علوان، عبدالله، وآخرون: **إعراب القرآن الكريم**: ط١، دار الصحابة بطنطا، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م، ج٣، ص ١٨١٩.

(٤) سورة السّجدة: الآية ٥.

(٥) القاضي، محمد محمود: **إعراب القرآن الكريم**، ط١، دار الصّحوة للنّشر والتّوزيع، ص٨٢٧.

(٦) سورة السّجدة: الآية ١٤.

مرفوع بثبوت النّون لأنَّهُ من الأفعال الخمسة، والواو فاعل وجملة "تعملون" في محل نصب خبر كان، وجملة "كانوا.." صلة الموصول(٢).

النّموذج الثّالث: اسم كان ضمير متصل، وخبرها جملة فعلية

قال تعالى: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣)

جاء في هذه الآية الكريمة الفعل النّاقص "كانوا" ماضياً، والواو ضمير متصل بـ (كان) في محل رفع اسمها. وسبقت بـ "ما" المصدرية، وبعدها الفعل المضارع "يعملون" مرفوع بثبوت النّون لأنَّه من الأفعال الخمسة(٤).

النّموذج الرّابع: اسم كان ضمير مستتر وخبرها اسم ظاهر

أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُونَ (٥)

وردَ الفعل النّاقص "كان" بصيغة الماضي، واسمها ضمير مستتر تقديره هو، وخبر كان المنصوب "مؤمناً" وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره. وجملة "من كان مؤمناً" لا محل لها معطوفة على جملة لا تعلم نفس. وجملة "كان مؤمنًا" لا محل لها صلة الموصول (من) الأول.

وفي سياق الآية هذه وردت أيضاً جملة (كان فاسقاً) شبيهة بالجملة في أول الآية: الفعل الماضي الناقص "كان" واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. وخبر كان "فاسقًا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره. (٦).

النّموذج الخامس: اسم كان ضمير متصل، وخبرها جملة فعلية

قال تعالى: وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۖ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ (٧)

---

(١) أولى النّحويون لموضوعي كان وأخواتها، وإن وأخواتها اهتماما، فأطلقوا على كليهما النّواسخ وشملت النّواسخ موضوعات أُخر.

(٢) أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف: **البحر المحيط في التّفسير**، ج٨، ص١٩٧، مصدر سابق.

(٣) سورة السّجدة: الآية ١٧.

(٤) أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف: **البحر المحيط في التّفسير**، ج٨، ص١٩٨، مصدر سابق.

(٥) سورة السّجدة: الآية ١٨.

(٦) صافي، **الجدول في إعراب القرآن**: ج٢١، ص١١٥، مصدر سابق.

(٧) سورة السّجدة: الآية ٢٠.

وردَت " كنتم" في الآية فعلًا ماضيًا ناقصًا، والتّاء ضمير في محل رفع اسم كان. والفعل المضارع "تكذّبون" مرفوع بثبوت النّون لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل. وجملة "تكذبون" في محل نصب خبر كنتم. وجملة "كنتم به تكذّبون" لا محل لها صلة الموصول "الّذي" [١].

ب- إنَّ وأخواتها مع الجملة الاسمية (خمس نماذج)

ووردت إنَّ وأخواتها في سورة السّجدة في خمس آيات:

النّموذج الأول: اسم إنَّ ضمير متصل، وخبرها شبه جملة

قال تعالى: **وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ** [٢]

أَءِنَّا: الهمزة استفهامية، وإنَّ حرف توكيد ونصب، و(نا) المدغمة بـ(إنَّ) ضمير في محل نصب اسم إنَّ. لفي خلق: اللّام المزحلقة للتوكيد، (في) حرف جر، "خلقٍ" اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر إنّ[٣].

النّموذج الثّاني: اسم إنّ ضمير متصل، وخبرها اسم ظاهر

قال تعالى: **وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ** [٤] .

وردَ الحرف المشبه بالفعل(النّاسخ) "إنَّ"، كما هو حرف توكيد، و "نا" ضمير في محل نصب اسم إنَّ. وخبر إنَّ "مُوقِنُونَ" مرفوع بالواو لأنَّه جمعُ مذكر سالم[٥].

النّموذج الثّالث: اسم إنّ ضمير متصل، وخبرها جملة فعلية

قال تعالى: فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٤) ﴾ [٦]وردَ حرفُ "إنّا" وهو للتوكيد والنّصب، و(نا) ضمير اسم "إنّ"، و"نسي" فعل

(١) السّمين، الحلبي: الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق لا ت ، ج٩، ص٨٨.

(٢) سورة السّجدة: الآية ١٠

(٣) القاضي: **إعراب القرآن الكريم**، ص٨٢٨، مصدر سابق.

(٤) سورة السّجدة: الآية ١٢

(٥) صافي: **الجدول في إعراب القرآن**، ج٢١، ص١٠٧ ، مصدر سابق.

(٦) سورة السّجدة: الآية ١٤.

ماضٍ، و(نا) ضمير في محل رفع فاعل، والكاف ضمير في محل نصب مفعول به وجملة "نسينَاكُم" في محل رفع خبر إنَّ، أي "إنّا تركناكم في النّار"[١]. وجملة "إنَّا نسينَاكُم..." لا محل لها اعتراضية"[٢].

النّموذج الرّابع: اسم إنّ ضمير متصل، وخبرها اسم ظاهر

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ (٢٢) [٣]

وردَ حرف التّوكيد والنّصب "إنّا"، و"نا": ضميرٌ مبني على السّكون في محل نصب اسم إنّ. وخبر إنّ "منتقِمُون" مرفوع بالواو لأنَّه جمع مذكر سالم[٤].

النّموذج الخامس: اسم إنّ ظاهر مؤخر، وخبرها شبه جملة

﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (٢٦) [٥] إنَّ: حرف توكيد ونصب. وشبه الجملة "في ذلكَ" مكونة من (في) حرف جر، جر، و "ذلِك" اسم موصول في محل جرّ بحرف الجر، والجار والمجرور خبر إنَّ مقدم. و "لأياتٍ" اللامُ

المطلب الثاني: الجُملة الفعليّة

١.الجملة الفعليّة المثبتة (الفعل المتعدي والفعل اللازم):

أ- الجملة الفعليّة ذات الفعل المتعدي (ستة نماذج)

ورد في السّورة الكريمة نماذج عن الفعل المتعدي لفعل واحد والمتعدي إلى مفعولين.

فالفعل المتعدي إلى مفعول واحد نجدُه في النّماذج والنّصوص القُرآنية الآتية:

النّموذج الأول: فعل، وبعده فاعل مستتر، ومن ثم المفعول به ضمير متصل

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣) ﴾ [٦]

---

(١) الطبري، محمّد بن جرير: **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، ط١، مؤسسة الرّسالة، ج٦، ص١٤٦.

(٢) الطّاهر ابن عاشور: **التّحرير والتّنوير**، ج٢١، ص٢٢٦، مصدر سابق.

(٣) سورة السّجدة: الآية ٢٢.

(٤) القاضي: **إعراب القرآن الكريم**، ص٨٣١، مصدر سابق.

(٥) سورة السّجدة الآية ٢٦

(٦) سورة السّجدة: الآية ٣.

وردَ الفعل الماضي "افتَراهُ" مبني على الفتح، والفاعل ضميرًا مستترًا تقديره هو، و(الهاء) ضميرًا في محل نصب مفعول به، وجملة (افتراه) في محل نصب مقول القول[١].

وقوله تعالى: الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (٧) [٢]

وردَ الفعل الماضي "خَلَقَهُ" مبنيًا على الفتح، والفاعل ضميرًا مستترًا جوازاً تقديره (هو) والهاء ضميرًا مبنيًا على الضّم في محل نصب مفعول به، وجملة "خلقه" في محل نصب نعت لكل[٣]، أو في محل جرّ نعت لشيء[٤].

النّموذج الثّاني: فعل، وبعده فاعل مستتر، ومن ثمَّ المفعول به ظاهر

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣) ﴾ [٥]

ذُكرَ الفعل المُضارع " لِتُنذرَ" منصوبًا "بأن" مضمرة بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، والمصدر المؤول من "أنْ تُنذر" في محل جر باللّام متعلق بفعل محذوف تقديره "انزلناه". و "قوماً" مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة "تُنذِرَ قوماً" لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الحرفي أن المضمرة[٦].

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٨) [٧]

وردَ الفعل الماضي "جَعلَ" مبنيًا على الفتح، والفاعل ضميرًا مستترًا تقديره (هو).

والمفعول به "نَسلهُ" منصوبًا والهاء ضميرًا في محل جر مضاف إليه[٨].

وقوله تعالى: ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (٩) [١] وجعل: الواو: عاطفة. "جَعلَ" فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر

---

(١) صافي: **الجدول في إعراب القرآن**، ج٢١، ص١٠٤، مصدر سابق.

(٢) سورة السّجدة: الآية ٧.

(٣) قاعدة: الجمل بعد النّكرات صفات، وبعد المعارف أحوال، ينظر: ابن هشام: **مغنى اللّبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمّد محيّ الدّين عبد الحميد، ج٢، ص٤٢٨.

(٤) صافي: **الجدول في إعراب القرآن**، ج٢١، ص١٠٦، مصدر سابق.

(٥) سورة السّجدة: الآية ٣.

(٦) صافي: **الجدول في إعراب القرآن**، ج٢١، ص١٠٤، مصدر سابق.

(٧) سورة السّجدة: الآية ٨.

(٨) القاضي، محمّد محمود: إعراب القرآن الكريم، ط١، دار الصّحوة للنّشر والتّوزيع، (د. ت)، ص٨٢٨.

تقدير(هو). وهذا التفاتٌ من ضميرِ غائبٍ مفردٍ في قوله: في "نَسْلَه" إلى خطاب جماعة[٢]. وجملة" جعل لكم" لامحل لها معطوفة على جملة جعل الأولى. والمفعول به "السّمعَ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وجملة "جعلَ.." لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة "بدأ". وأفرد السمع لأنَّه مصدر لا يُجمع، وجمع" الأبصار والأفئدة" باعتبار تعدد الناس[٣].

النّموذج الثّالث: فعل، وبعده مفعول به ضمير متصل والفاعل ظاهر

قال تعالى: قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١١) ﴾[٤]

يتوفاكم[٥]: (يتوفى) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، (الكاف) ضمير مفعول به. والفاعل "ملك" مرفوع، وجملة (قُل) لا محل لها استئنافية، وجملة "يتوفاكم ملك" في محل نصب مقول القول[٦].

النّموذج الرّابع: فعل وبعده فاعل مستتر ثم مفعول به محذوف

قال تعالى: ﴿﴾ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (١٢) [٧]

"تَرَى" البَصرية فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة، والفاعل مستتر تقديره أنت والمفعول محذوف دلَّ عليه المبتدأ بعده أي المجرمون. و" أبصرنا" (أبصر) فعل ماض مبني على السّكون لاتصاله بالضمير نا، (نا) ضمير في محل رفع فاعل والمفعول محذوف. وجملة "أبصرنا..." لا محل لها جواب النّداء.

"سَمعنا" سمعَ: فعل ماضٍ مبني السّكون (نا) ضمير في محل رفع فاعل والمفعول محذوف. وجملة "سمعنا.." لا محل لها معطوفة على جواب النّداء[١].

---

(١) سورة السّجدة: الآية ٩.

(٢) السّمين الحلبي: **الدّر المصون في إعراب الكتاب المكنون**، ج٩، ص٨٣.

(٣) الطّاهر ابن عاشور: **التّحرير والتّنوير**، ج٢١، ص٢١٨.

(٤) سورة السّجدة: الآية ١١.

(٥) يقال توفاه الله أي: استوفى روحه ثم قبضه، من توفى العدد والشيء إذا استوفاه وقبضه جميعاً. ينظر: القرطبي، أبو عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الكتاب العربي للطّباعة والنّشر١٣٨٧هـ ١٩٦٧م: ج١٤، ص٩٣.

(٦) القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن للقرطبي**، ج٢١، ص١٠٨، مصدر سابق.

(٧) سورة السّجدة: الآية ١٢.

النّموذج الخامس: فعل وبعده مفعول به مقدم ثم فاعل

قال تعالى: قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ (٢٩) ﴾[٢]

وردَ الفعل المضارع "ينفعُ" مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة. وجملة "لا ينفع.. إيمانهم" في محل نصب مقول القول، والفاعل "إيمانُهم" مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و"الّذين" اسمًا موصولًا مفعول به[٣].

النّموذج السّادس: فعل وبعده مفعول به ضمير متصل ثم فاعل

ً أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣) ﴾ [٤]

أتاهُم: "أتى" فعل ماضٍ مبني على السّكون (الهاء) ضمير في محل نصب مفعول به. وحرف الجر "من" صلة التّوكيد. و"نذيرٍ" فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً، وجملة "ماأتاهم من نذير" في محل نصب نعت لـ"قوماً"[٥].

ب- الجملة الفعليّة ذات الفعل اللّازم

الفعل اللازم وهو أن يكتفي الفعل بفاعله وقد ورد هذا النّوع من الجملة الفعليّة في النماذج الآتية:

النّموذج الأول: فعل، وبعده فاعل مستتر

قال تعالى: **يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾** [٦].

وردَ الفعل المضارع "يَعرُجُ" مرفوعًا وعلامة رفعه الضّمة، والفاعل مستتر تقديره هو يعود على الأمر (في يوم) متعلّق بـ(يعرج)، وجملة يعرج في محل رفع معطوفة على جملة يدبرُ[٧].

النّموذج الثّاني: فعل وبعده الفاعل ضمير متصل

---

(١) **القرطبي: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي**، ج٢١، ص١٠٩، مصدر سابق.
(٢) سورة السّجدة: الآية ٢٩.
(٣) القاضي: **إعراب القرآن الكريم**، ص٨٣٢، مصدر سابق.
(٤) سورة السّجدة: الآية ٣.
(٥) صافي: **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، ج٢١،ص١٠٤، مصدر سابق.
(٦) سورة السّجدة: الآية ٥.
(٧) صافي: **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، ج٢١، ص١٠٦، مصدر سابق.

قال تعالى: وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ (١٠) [١] ضللنا: (ضلَّ) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالضمير نا، و(نا) ضمير في محل رفع فاعل، وجملة "ضللنا.." في محل جر بالإضافة. والشرط وفعله وجوابه مقول القول[٢].

النموذج الثالث: فعل وبعده فاعل متصل

قال تعالى: إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (١٥) ﴾ [٣]

وردَ "خَرُّوا" فعلًا ماضيًا مبنيًا على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعلًا. وجملة "خّرّوا.." لا محل لها جواب شرط غير جازم. و"سُجدًا" حالًا منصوبًا وعلامة نصبه الفتحة[٤]

النّموذج الرّابع: فعل وبعده فاعل متصل

قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (١٨ [٥]

وردَ الفعل المضارع "يَستوُون"[٦]مرفوعًا بثبوت النّون لأنَّه من الأفعال الخمسة، والواو فاعلًا. وجملة "لا يستوون.." عطف بيان للمقصود من الاستفهام[٧].

٢. الجملة الفعليّة المنفيّة:

والأمثلة من الآيات على ما ذكر آنفاً:

أ- نماذج الجملة الفعليّة المنفية ذات الفعل المتعدي (اربعة نماذج)

النّموذج الأول: وردت أداة النّفي (ما) وبعدها الفعل ثم الفاعل

(١) سورة السّجدة: الآية ١٠.
(٢) صافي: **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، ج٢١، ص١٠٧، مصدر سابق.
(٣) سورة السّجدة: الآية ١٥.
(٤) صافي: **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، ج٢١، ص١١٣، مصدر سابق.
(٥) سورة السّجدة: الآية ١٨.
(٦) ورُوي عن رسول الله ﷺ: أنّه كان يعتمد الوقف على قوله: "فاسقاً" ثم يبتدئ "لاَ يَستوون". ينظر: **الدّر المصون في الكتاب المكنون**: ص٨٨، مصدر سابق.
(٧) الطّاهر ابن عاشور: **التّحرير والتّنوير**: ج٢١، ص٢٣١، مصدر سابق.

ٍ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣) ﴾ [١]

وردت "ما" نافية و"أتاهم" (أتى) فعل ماضٍ مبني على السّكون، و(الهاء) ضمير في محل نصب مفعول به. و "من" حرف جر زائد. والفاعل "نذيرٍ" فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً. وجملة "ماأتاهم من نذير" منفية في محلّ نصب نعت لـ(قوماً).

النّموذج الثّاني: وردت أداة النفي (ما)، وبعدها جملة اسمية

قال تعالى: ٱللَّهُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤) ﴾[٢]

ما: نافية، و"لكم" اللّام حرف جر، و"لكم" ضمير مجرور بحرف الجر. متعلق بمحذوف خبر مقدم (سبق إعرابها في الجملة الإسمية). وجملة "مالكم من دونه" لا محل لها استئناف بيانيّ، ويجوز أن تكون الجملة خبراً للمبتدأ (الله)، والموصول (الّذي) حينئذٍ هو نعت للفظ الجلالة أو بدل[٣].

النّموذج الثّالث: وردت أداة النفي (لا)، وبعدها الفعل ثم الفاعل

قال تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤) ﴾[٤]

لا: نافية، و"تتذكرُونَ" فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنَّه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل. "وهو مشتق من الذُكر الّذي هو بضم الذال وهو التفكير والنظر بالعقل"[٥].

النّموذج الرابع: وردت أداة النفي (لا)، وبعدها الفعل، ثم الفاعل والمفعول به

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) [٦]

لا: نافية، وتعلمُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والفاعل "نفسٌ" مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره، و"ما" اسم موصول في محل نصب مفعول به[١]. و"جملة "لا تعلمُ نفسٌ.." لا محل لها معطوفة على جملة إنّما يؤمن"[٢].

---

(١) سورة السّجدة: الآية ٣.

(٢) سورة السّجدة: الآية ٤.

(٣) صافي: **الجدول في إعراب القرآن**، ج٢٤، ص١٠٥، مصدر سابق.

(٤) سورة السّجدة: الآية ٤.

(٥) الطّاهر ابن عاشور، **التّحرير والتّنوير**: ج٢١، ص٢١٢، مصدر سابق.

(٦) سورة السّجدة: الآية ١٧.

ب-نماذج الجملة الفعليّة المنفية ذات الفعل اللازم (نموذجان)

النّموذج الأول: وردت أداة النفي (لا) وبعدها الفعل ثم والفاعل

قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (١٨ [٣]

لا: نافية، "يستون" فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل، وروي عن رسول الله ﷺ أنّه كان يعتمد الوَقفَ على قوله "فاسقًا" ثم يبتَدئ "لايستوون"[٤]

النّموذج الثّاني: وردت أداة النفي (لا) وبعدها الفعل ثم الفاعل

قال تعالى: أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (٢٦) ﴾ [٥]

لا: نافية. "يسمعون" فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل. "وجملة "يسمعون" لا محل لها معطوفة على استئناف مقدّر أيْ: أأصابهم الصمم فلا يسمعون"[٦].

٣- الجملة الفعليّة المؤكَّدة (في ثمانية نماذج)

لقد أُكدّت الجملة الفعليّة في سورة السّجدة باستخدام: ما الزّائدة، ولام القسم، ونون التّوكيد، والمصدر، وقد، ولام التّوكيد، وورد ذلك في ثماني آيات:

النّموذج الأول: الفعل، وبعده الفاعل مستتر، ثم المصدر

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (٩) [٧]

---

(١) يجوز أن تعرب: (ما) اسم استفهام مبتدأ، وجملة الاستفهام مفعول تعلم.
(٢) صافي: **الجدول في إعراب القرآن**، ج٢١، ص١١٤، مصدر سابق.
(٣) سورة السّجدة: الآية ١٨.
(٤) السّمين الحلبي: **الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٩، ص٨٨، مصدر سابق.
(٥) سورة السّجدة: الآية ٢٦.
(٦) صافي: **الجدول في إعراب القرآن**، ج٢١، ص١٢١، مصدر سابق.
(٨) سورة السّجدة: الآية ٩.

وردَ الفعل الماضي "جعلَ" مبنيًا على الفتح، والفاعل ضميرًا مستترًا تقديره(هو). وجملة "جعل لكم" لا محل لها معطوفة على جملة جعل الأولى. " هذا التفاتٌ[١] من ضميرٍ غائبٍ مفردٍ في قوله: "نَسْلَهُ" على آخره، إلى خطاب الجماعة"[٢]، وقليلاً: مفعول مطلق نائب عن المصدر.

النّموذج الثّاني: ما، وبعدها الفعل، ثم الفاعل

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (٩) [٣]

ما: زائدة لتأكيد القلة، وتَشكُرُونَ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. لا محل لها استئنافيّة.

النّموذج الثّالث: لام القسم، وبعدها الفعل، ثم الفاعل ضمير مستتر، ونون التّوكيد

قال تعالى: وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٣) ﴾[٤] .

اللّام: لام القسم لقسم مقدّر، و"أملأنَّ" فعل مضارع مبني على الفتح، والنّون للتوكيد، والفاعل مستتر تقديره (أنا). والمفعول به "جهنمَ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة" أملأنّ" لا محل لها جواب قسم مقدّر. و"يجوز أنْ يكون القسم هو قوله : حقّ القول مني أيْ أقسم لأملأن"[٥].

النّموذج الرّابع: الفعل، وبعده الفاعل، ثم المصدر

قال تعالى: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (١٦) ﴾[٦]وردَ الفعل المضارع "يَدعُونَ" مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنَّه من الأفعال الخمسة، والواو: في محل رفع فاعل. و"جملة "يدعون" في محل نصب حال من الضمير في جنوبهم، ويجوز أن

(١) الالتفاتُ: هو الانتقال بالكلام بين المتكلم والمخاطب والغائب، أي بين اثنين منهما: قول الله عز وجل: سمحإِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ سجى (سورة الكوثر) كان المتوقع أن يقال(فَصلِّ لنا) لكنّه التفت من المتكلم إلى الغائب. ينظر: عبدالغني أيمن أمين: **الكافي في البلاغة**، دار التوفيقية للتراث_ القاهرة، ص ٢٥٥.

(٢) السّمين الحلبي: **الدر المصون في الكتاب المكنون**، ج٩، ص٨٣، مصدر سابق.

(٧) سورة السّجدة: الآية ٩.

(٤) سورة السّجدة: الآية ١٣.

(٥) صافي: **الجدول في اعراب القرآن**، ج٢١، ص١١٠، مصدر سابق.

(٦) سورة السّجدة: الآية ١٦.

تكون استئنافية ، فلا محل لها"[١]. "ويحتمل أنْ تكون صفة مستأنفة أي تتجافى جنوبهم وهم على كل حال يدعون ربهم ليلهم ونهارهم"[٢] .

"وجملة "يدعون ربهم" الأحسن أنْ تعرب بدل اشتمال من جملة "تتجافى جنوبهم""[٣] خوفًا[٤]: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

النّموذج الخامس: الفعل، وبعده الفاعل ضمير مستتر، ثم المصدر

قال تعالى: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) ﴾[٥]

وردَ الفعل الماضي "أُخفيَ" مبنيًا للمفعول، ونائب الفاعل ضميرًا مستترًا تقديره(هو)، و"جزاءً"[٦] مفعولًا مطلقًا لفعل محذوف أيْ جوزوا جزاءً، ويصح أنْ نقول "مفعول لأجله منصوب عامله أخفي"[٧].

النّموذج السّادس: لام القسم، وبعدها الفعل، ثم الفاعل محذوف، والمفعول به ضمير متصل

قال تعالى: ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢١) [٨]

[٨]

ولنذيقنّهم: الواو: حرف عطف، واللّام: لقسم مقدر. والفعل المضارع "نذيقنَّهُم" فعل مبني على الفتح، والنّون الثّقيلة للتّوكيد، والفاعل محذوف تقديره (نحن)، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به، وجملة(نذيقنّهم) لامحل لها جواب قسم مقدر، وجملة القسم المقدر استئنافية.

النّموذج السّابع: لام القسم، وبعدها قد، ثم الفعل، والفاعل ضمير متصل، والمفعول به

---

(١) صافي: **الجدول في إعراب القرآن**، ج٢١، ص١١٤، مصدر سابق.

(٢) القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**: ج٢١، ص١٠٣، مصدر سابق.

(٣) الطّاهر ابن عاشور: **التّحرير والتّنوير**: ج٢١، ص٢٢٩ ، مصدر سابق.

(٤) أو مفعول لأجله منصوب، ينظر: **إعراب القرآن الكريم**، عبد الله علوان، السيد فرج، ج٣، ص١٨٢١. أو حال مؤولة مؤولة بالمشتق من ضمير يدعون، أي خائفون، أبو دجين، عبدالرحمن بن عبدالله: **إعراب وبيان لكلمات القرآن الكريم**، ط١، دار الصميعي للنّشر والتوزيع،٢٠٠٣، ص١١١.

(٥) سورة السّجدة: الآية ١٧.

(٦) أو مفعول لأجله منصوب عامله أخفي، ينظر: صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، ج١٧، ص١١٤، مصدر سابق.

(٧) الطّاهر ابن عاشور: **التّحرير والتّنوير**: ج٢١، ص١١٤، مصدر سابق.

(٨) سورة السّجدة: الآية ٢١.

قال تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٣) ﴾[١]

لقد: اللّام: لام القسم لقسم مقدّر. قد حرف تحقيق، و"ءَاتَينا" آتي: فعل ماضٍ مبني على السّكون، (نا) ضمير في محل رفع فاعل. وجملة (آتينا) جواب قسم مقدر، وجملة القسم المقدر استئنافية، و "مُوسَى" مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. "الكتابَ" مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

النّموذج الثّامن: لام التوكيد، وبعدها اسم إنَّ

قال تعالى: ً أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (٢٦) [٢]

وردَت "لآيات" اللّام للتوكيد، و "آياتٍ" اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنّه جمع مؤنث سالم، ويقول الأُستاذ فاضل السّامرائي في معاني النّحو: إنّ الغرض من القسم هو لتوكيد الكلام وتقويته، فإذا أقسم الإنسان على شيء معين أكده[٣].

الخاتمة

من خلال الدراسة النحوية لسورة السجدة، فقد جاءت الجملة الاسمية في السورة لتؤدي وظيفة تثبيت الحقائق العقدية الكبرى، مثل إثبات وحدانية الله، وبيان حقيقة البعث، ووصف مصير المؤمنين والكافرين، وهذا التوظيف للجملة الاسمية يمنح النص ثباتًا ودوامًا في المعنى، إذ يشكلان المبتدأ والخبر إطارًا نحويًا يوحي بالرسوخ والاستمرارية منسجماً مع طبيعة الموضوعات التي تتناول أمورًا قطعية غير قابلة للتغير، كما أن الجمل الاسمية في السورة غالبًا ما تُقدَّم على نحو يبرز الخبر أو يقدّم المبتدأ بحسب مقتضى الحال البلاغي، مما يثري البنية النحوية ويعكس دقة الاختيار في ترتيب المكونات.

أما الجملة الفعلية، فقد احتلت موقعًا بارزًا في السورة عند الانتقال إلى سياقات الحركة والتجدد، لاسيما عند الحديث عن أفعال الله سبحانه وتعالى في خلق السماوات والأرض، وتدبير شؤون الخلق، وإرسال الرسل، وإنزال الوحي، وكذلك في عرض مشاهد القيامة وأحداثها المتغيرة. الجملة الفعلية في هذه المواضع تحمل طابع الحدث المتجدد والوقوع في الزمن، وهو ما يتناسب مع طبيعة المعاني التي تصف أحداثًا أو أفعالًا مستمرة أو متعاقبة، وقد تنوعت أزمنة الأفعال بين الماضي والمضارع، حيث جاء الفعل

(١) سورة السّجدة: الآية ٢٣.

(٢) سورة السّجدة: الآية ٢٦.

(٣) ينظر: السّامرائي، فاضل صالح: **معاني النّحو**، ط١، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتوزيع – الأردن، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ج٤، ص١٥٨.

الماضي لبيان أفعال تحققت وانتهت، مما يعزز صدق الخبر ووقوعه، بينما جاء الفعل المضارع للتعبير عن الاستمرار والحيوية والديمومة في الحدث، مما يمنح النص إيقاعًا متجددًا ويتماشى مع مقاصده التعبيرية.

كما كشفت الدراسة عن وجود انسجام دقيق بين مواضع الجمل الاسمية والفعلية، إذ لا يأتي أي منهما اعتباطًا، بل يتم اختياره وفق مقتضيات المعنى والمقام، ففي حين تمثل الجمل الاسمية ركائز أساسية للمعاني الثابتة في السورة، فإن الجمل الفعلية تمثل جسورًا للحركة والتنقل بين المشاهد والأحداث، مما يخلق إيقاعًا نحويًا متناغمًا بين الثبات والحركة، وإن التحولات بين هذين النمطين من الجمل تؤدي وظيفة ربطية بين المعاني، وتكسر الرتابة النصية، وتضفي على السياق تنوعًا أسلوبيًا يزيد من قوة التأثير في المتلقي، فضلاً عن إن تأمل هذا التوزيع المحكم بين الجمل الاسمية والفعلية في سورة السجدة يقود إلى إدراك جانب من جوانب الإعجاز النحوي في القرآن الكريم، حيث تتكامل العناصر التركيبية مع المعاني المقصودة، في بناء متماسك تتساند فيه البنية النحوية مع المقاصد التعبيرية والبلاغية. وبذلك يتضح أن الترتيب النحوي في السورة ليس مجرد اختيار لغوي، بل هو جزء من نسق إعجازي شامل، يراعي المعنى والمقام والزمن والوظيفة الأسلوبية في آن واحد، مما يجعل سورة السجدة نموذجًا غنيًا لدراسة التوازن النحوي بين الجملة الاسمية والفعلية، ومرجعًا مهمًا لفهم انسجام البنية النحوية في النص القرآني.

المصادر

القرآن الكريم

١. ابن هشام، جمال الدّين الأنصاري: **مُغني اللّبيب وحاشية محمّد الأمير**، دار إحياء الكتب العربيّة.

٢. الألوسي: شهاب الدين محمود: **روح المعاني في تفسير القرآن العّظيم والسّبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١ دار الكتب العلمية- بيروت،١٤١٥هـ .

٣. العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين: **إملاءُ ما من به الرّحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١٣٨٠هـ - ١٩٦١.

٤. الدّرّة، محمد علي طه: **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، منشورات دار الحكمة، دمشق- بيروت.

٥. الطّاهر، ابن عاشور: التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسية للنّشر – تونس،١٩٨٤م.

٦. التّهانوي، محمّد بن علي: موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١ ،١٩٩٦م.

٧. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس: **الأعلام**، ط٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٨. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.

٩. صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية مهمة، مطبعة النّهضة، ١٤١١هـ – ١٩٩٠.

١٠. أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط: تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م.

١١. علوان، عبدالله، وآخرون: **إعراب القرآن الكريم:** ط١، دار الصحابة بطنطا، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م، ج٣، ص ١٨١٩.

١٢. القاضي، محمد محمود: **إعراب القرآن الكريم**، ط١، دار الصّحوة للنّشر والتّوزيع.

١٣. السّمين، الحلبي: الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د. ت.

١٤. الطبري، محمّد بن جرير: **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، ط١، مؤسسة الرّسالة.

١٥. ابن هشام: **مغنى اللّبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمّد محيّ الدّين عبد الحميد.

١٦. القاضي، محمّد محمود: إعراب القرآن الكريم، ط١، دار الصّحوة للنّشر والتّوزيع، (د. ت).

١٧. القرطبي، أبو عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الكتاب العربي للطّباعة والنّشر ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.

١٨. المبرد، أبو العباس محمّد بن يزيد: **المقتضب**، بيروت عالم الكتب، ط١، لجنة دار إحياء التّراث، ١٩٩٤م.

١٩. الزّجّاجي، أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق: حروف المعاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦.

٢٠. عبدالغني أيمن أمين: **الكافي في البلاغة**، دار التوفيقية للتراث_ القاهرة.

٢١. أبو دجين، عبدالرحمن بن عبدالله: **إعراب وبيان لكلمات القرآن الكريم**، ط١، دار الصميعي للنّشر والتوزيع،٢٠٠٣.

٢٢. السّامرائي، فاضل صالح: **معاني النّحو**، ط١، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتوزيع – الأردن، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.